

بحار الأنوار

[52] عائشة - وابن عباس حاضر - : فقالت عائشة: كان من أكرم رجالنا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابن عباس: وأي شيء يمنعه عن ذلك؟ اصطفاه الله لنصرة رسوله وارتضاه رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله واختاره لكريمته وجعله أبا ذريته، ووصيه من بعده، فإن ابتغيت شرفاً. فهو في أكرم منبت وأورق عود، وإن أردت إسلاماً فأوفر بحظه وأجل بنصيبه، وإن أردت شجاعته فيهمه حرب وقاضية حتم، يصفح السيوف أنسا لا يجد لموقعها (1) حساً، ولا ينهه نعمة، ولا يقله (2) الجموع، الله ينجده وجبرئيل يرفده ودعوة الرسول تعضده، أحد الناس لساناً وأطهرهم (3) بياناً وأصدقهم بالصواب في أسرع جواب، عطته أقل من عمله وعمله يعجز عنه أهل دهره فعليه رضوان الله وعلى مبغضيه لعائن الله (4). بيان: قوله: " فأوفر وأجل " صيغتا أمر أوردتا للتعجب، والبهمة بالضم الشجاع الذي لا يهتدى من أين يؤتى. والقاضية: الموت. ونهته عن الأمر فتنهته: زجره فكف. والتنعن: التباعد والنأي والاضطراب والتمايل، والنعنة: رثة في اللسان، ولعل قوله: " ينهه " على بناء المجهول أي لا يكف عن الجهاد لاضطراب ورثة تعرض للخوف. قوله: " لا يقله الجموع " أي لا يعدونه - إذا رأوه - قليلاً، من قولهم " أقله " أي صادفه قليلاً، أو لا يرفعونه ولا يحملونه ظاهراً أو باطناً من حيث المعرفة، من قولهم " أقله " أي حمله ودفعه، وكثيراً ما يطلق القلة على الذلة، ولا يبعد أن يكون بالفاء من قولهم " فله " أي هزمه. قوله " ينجده " أي يعينه. 87 - بشا: الحسن بن الحسين، عن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن عمه الصدوق عن القطان، عن عبد الرحمن بن أبي حاتم، عن هارون بن إسحاق، عن عبيدة بن سليمان، عن كامل بن العلاء، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن _____ (1) في (ك): لوقعها. (2) في المصدر: ولا تقله. (3) في المصدر: وأطهرهم. (4) كشف الغمة: 113.